

قصيدة لأينان الأزرأحي

¹ يَمْرَاحِمِ الرَّبِّ أَغْنَيْي إِلَى الدَّهْرِ، لِدَوْرٍ فَدَوْرٍ أُخْبِرُ عَنْ حَقِّكَ بِفَمِي.² لَأَتِي قَلْتُ: إِنَّ الرِّحْمَةَ إِلَى الدَّهْرِ تَبْنِي، السَّمَاوَاتُ تَنْبِتُ فِيهَا حَقَّكَ.

³ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَ مُخْتَارِي، حَلَفْتُ لِدَاوُدَ عَبْدِي: ⁴ إِلَى الدَّهْرِ أَتَّبِيتُ نَسْلَكَ وَأُبْنِي إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ كُرْسِيِّكَ سِلَاحَهُ.

⁵ وَالسَّمَاوَاتُ تَحْمَدُ عَجَائِبَكَ، يَا رَبُّ، وَحَقَّكَ أَيْضًا فِي جَمَاعَةِ الْقِدِّيسِينَ.⁶ لَأَنْتَ مَنْ فِي السَّمَاءِ يُعَادِلُ الرَّبُّ؟ مَنْ يُشَبِّهُ الرَّبَّ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللَّهِ؟⁷ إِلَهُ مَهُوبٌ جِدًّا فِي مُؤَامَرَةِ الْقِدِّيسِينَ وَمَخُوفٌ عِنْدَ جَمِيعِ الَّذِينَ حَوْلَهُ.

⁸ يَا رَبُّ، إِلَهُ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلُكَ؟ قَوِيٌّ، رَبُّ، وَحَقَّكَ مِنْ حَوْلِكَ.⁹ أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كِبْرِيَاءِ الْبَحْرِ، عِنْدَ ارْتِفَاعِ لُجَجِهِ أَنْتَ تَسْكُنُهَا.¹⁰ أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلِ النِّقْتِيلِ، بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَدْتَ أَعْدَاءَكَ.

¹¹ لَكَ السَّمَاوَاتُ، لَكَ أَيْضًا الْأَرْضُ، الْمَسْكُونَةُ وَمِلْؤُهَا أَنْتَ أَسَسْتَهُمَا.¹² الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا، تَابُورٌ وَحَرْمُونٌ بِاسْمِكَ يَهْتِفَانِ.¹³ لَكَ ذِرَاعُ الْقُدْرَةِ، قَوِيَّةٌ يَدُكَ، مُرْتَفِعَةٌ يَمِينُكَ.¹⁴ الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّكَ، الرَّحْمَةُ وَالْأَمَانَةُ تَتَقَدَّمَانِ أَمَامَ وَجْهِكَ.¹⁵ طُوبَى لِلشَّعْبِ الْعَارِفِينَ الْهَتَافَ. يَا رَبُّ، بِنُورِ وَجْهِكَ يَسْلُكُونَ.¹⁶ بِاسْمِكَ يَبْتَهِجُونَ الْيَوْمَ كُلَّهُ وَبِعَدْلِكَ يَرْتَفِعُونَ.¹⁷ لَأَنَّكَ أَنْتَ فَخْرُ قُوَّتِهِمْ وَبِرِضَاكَ يَنْتَصِبُ قَرْنُنَا.¹⁸ لَأَنَّ الرَّبَّ مَجْنَنًا وَقَدُّوسٌ إِسْرَائِيلَ مَلِكُنَا.

¹⁹ حِينَئِذٍ كَلَّمْتَ بِرُؤْيَا تَقْيِكَ وَقَلْتَ: جَعَلْتُ عَوْنًا عَلَى قَوِيٍّ، رَفَعْتُ مُخْتَارًا مِنْ بَيْنِ الشَّعْبِ.²⁰ وَجَدْتُ دَاوُدَ عَبْدِي، بِدُهْنٍ قُدْسِي مَسَحْتُهُ.²¹ الَّذِي تَثَبَّتُ يَدِي مَعَهُ، أَيْضًا ذِرَاعِي تَشَدَّدُهُ.²² لَا يَرْغِمُهُ عَدُوٌّ وَابْنُ الْإِثْمِ لَا يَذْلِيلُهُ.²³ وَأَسْحَقُ أَعْدَاءَهُ أَمَامَ وَجْهِهِ وَأَضْرِبُ مُبْغِضِيهِ.²⁴ أَمَّا أَمَانَتِي وَرَحْمَتِي فَمَعَهُ وَبِاسْمِي يَنْتَصِبُ قَرْنُهُ.²⁵ وَأَجْعَلُ عَلَى الْبَحْرِ يَدَهُ وَعَلَى الْأَنْهَارِ يَمِينَهُ.²⁶ هُوَ يَدْعُونِي: أَبِي أَنْتَ، إِلَهِي وَصَخْرَةُ خَلَاصِي.²⁷ أَنَا أَيْضًا أَجْعَلُهُ بَكْرًا، أَعْلَى مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ.²⁸ إِلَى الدَّهْرِ أَحْفَظُ لَهُ رَحْمَتِي، وَعَهْدِي يُثَبَّتُ لَهُ.²⁹ وَأَجْعَلُ إِلَى الْأَبَدِ نَسْلَهُ وَكُرْسِيَّهِ مِثْلَ أَيَّامِ السَّمَاوَاتِ.³⁰ إِنْ تَرَكَ بَنُوهُ شَرِيعَتِي وَلَمْ يَسْلُكُوا بِأَحْكَامِي،³¹ إِنْ نَقَضُوا فَرَائِضِي وَلَمْ يَحْفَظُوا وَصَايَايَ،³² أَفْتَقِدُ بَعْصًا مَعْصِيَتَهُمْ وَيَضْرِبَاتِ إِثْمِهِمْ.³³ أَمَّا رَحْمَتِي فَلَا أَنْزَعُهَا عَنْهُ وَلَا أَكْذِبُ مِنْ جِهَةِ أَمَانَتِي.³⁴ لَا أَتَقْضُ عَهْدِي وَلَا أَغْيِرُ مَا خَرَجَ مِنْ شَفْتِي.³⁵ مَرَّةً حَلَفْتُ بِقُدْسِي أَنِّي لَا أَكْذِبُ لِدَاوُدَ: ³⁶ نَسْلُهُ إِلَى الدَّهْرِ يَكُونُ وَكُرْسِيُّهُ كَالشَّمْسِ أَمَامِي.³⁷ مِثْلَ النُّجُومِ يَثَبَّتُ إِلَى الدَّهْرِ. وَالشَّاهِدُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ. سِلَاحُهُ

³⁸ لَكِنَّكَ رَفَضْتَ وَرَذَلْتَ، غَضِبْتَ عَلَى مَسِيحِكَ.³⁹ نَقَضْتَ عَهْدَ عَبْدِكَ، نَجَسْتَ تَاجَهُ فِي التُّرَابِ.⁴⁰ هَدَمْتَ كُلَّ جُدُرَانِهِ، جَعَلْتَ حُصُونَهُ خَرَابًا.⁴¹ أَفْسَدَهُ كُلُّ عَابِرِي الطَّرِيقِ، صَارَ عَارًا عِنْدَ جِيرَانِهِ.⁴² رَفَعْتَ يَمِينَ مُضَائِقِيهِ، فَرَحْتَ جَمِيعَ أَعْدَائِهِ.⁴³ أَيْضًا رَدَدْتَ حَدَّ سَيْفِهِ وَلَمْ تَنْصُرْهُ فِي الْقِتَالِ.⁴⁴ أَبْطَلْتَ بَهَاءَهُ وَأَلْقَيْتَ كُرْسِيَّهِ إِلَى الْأَرْضِ.⁴⁵ قَصَرْتَ أَيَّامَ شَبَابِهِ، غَطَّيْتَهُ بِالْخَزْيِ. سِلَاحُهُ.

⁴⁶ حَتَّى مَتَى، يَا رَبُّ، تَخْتَبِي كُلَّ الْاِخْتِبَاءِ؟ حَتَّى مَتَى يَتَّقِدُ كَالنَّارِ غَضَبُكَ؟⁴⁷ اذْكُرْ كَيْفَ أَنَا زَائِلٌ، إِلَى أَيِّ بَاطِلٍ خَلَقْتَ جَمِيعَ بَنِي آدَمَ.⁴⁸ أَيُّ إِنْسَانٍ يَحْيَا وَلَا يَرَى الْمَوْتَ؟ أَيُّ يَنْجِي نَفْسَهُ مِنْ يَدِ الْهَآوِيَةِ؟ سِلَاحُهُ.⁴⁹ أَيْنَ مَرَّاحِمُكَ الْأَوَّلُ، يَا رَبُّ، الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا لِدَاوُدَ بِأَمَانَتِكَ.⁵⁰ اذْكُرْ، يَا رَبُّ، عَارَ عَبِيدِكَ الَّذِي أَحْتَمِلُهُ فِي حِضْنِي مِنْ كَثْرَةِ الْأُمَمِ كُلِّهَا،⁵¹ الَّذِي بِهِ عَيَّرَ أَعْدَاؤُكَ، يَا رَبُّ، الَّذِينَ عَيَّرُوا آثَارَ مَسِيحِكَ.⁵² مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَى الدَّهْرِ. آمِينَ فَآمِينَ.